Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقتضاه لقصوره ، أو فوات شرط ، أو قيام مانع ، فالصواب قول الطائفة الأولى .

* *

● **موانع الاهتداء إلى الحق :**

« وتفصيل هذه الجملة : أن العلم بكون الشيء سبباً لمصلحة العبد ولذاته وسروره قد يتخلَّف عنه عمله بمقتضاه ، لأسباب عديدة :

السبب الأول : ضعف معرفته بذلك .

السبب الثانى : عدم الأهلية . وقد تكون معرفته به تامة ، لكن يكون مشروطاً بزكاة المحل وقبوله للتزكية ، فإذا كان المحل غير زكى ولا قابل للتزكية ، كان كالأرض الصلدة التى لا يخالطها الماء ، فإنه يمتنع النبات منها ، لعدم أهليتها وقبولها ، فإذا كان القلب قاسياً حجرياً لا يقبل تزكية ولا تؤثر فيه النصائح ، لم ينتفع بكل علم يعلمه ، كما لا تنبت الأرض الصلبة ولو أصابها كل مطر ، وبُذرَ فيها كل بذر كما قال تعالى فى هذا الصنف من الناس : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ * وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ (١) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلَّآ أَن يَشَاءَ اللهُ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَمَا تُغْنِى الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) . . . وهذا فى القرآن كثير .

فإذا كان القلب قاسياً غليظاً جافياً ، لا يعمل فيه العلم شيئاً ، وكذلك إذا كان مريضاً مهيناً مائياً لا صلابة فيه ولا قوة ولا عزيمة لم يؤثر فيه العلم .

السبب الثالث : قيام مانع ، وهو : إما حسد ، أو كِبْر . وذلك مانع

---

(١) يونس : ٩٦ ، ٩٧ (٢) الأنعام : ١١١ (٣) يونس : ١٠١